

السياسة الخارجية الروسية تجاه بنجلاديش وأثرها على الأمن الإقليمي

كريم محمد عبد العزيز محمد السبع¹

الملخص:

تعد السياسة الروسية المتعلقة بالصراعات الإقليمية من أكثر الموضوعات ذات الأهمية، لاسيما وأن معظم تلك الصراعات ذات جذور عميقة ترتبط بالإرث التاريخي للحرب الباردة وخاصة نظام ترسيم الحدود الذي ظهر نتيجة لتوقيع اتفاقية سان فرانسيسكو للسلام، فلاشك أن السياسة الخارجية تتعلق بسياسة وحدة دولية واحدة هي روسيا الاتحادية في هذه الدراسة، أي بالبرامج التي تنتهجها تلك الوحدة تجاه الوحدات الدولية الأخرى عامة وتجاه مصر ما بعد مبارك بوجه خاص، وهي بذلك تختلف عن العلاقات الدولية التي هي محصلة لتفاعل مجموعة السياسات الخارجية لمختلف الوحدات السياسية في زمن معين، وتسعى عقيدة السياسة الخارجية الروسية الجديدة لإعادة إحياء مفهوم «العالم الروسي» أو «روسكي مير»، وهو مصطلح ليس بجديد؛ إذ صيغ لأول مرة في الأوساط السياسية الروسية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، في محاولة لإصباغه بالهوية الوطنية التاريخية لروسيا، ويتمحور المفهوم المذكور حول فكرة مفادها أن على موسكو واجباً مقدساً بالدفاع عن الناطقين باللغة الروسية في أرجاء العالم كافة، فضلاً عن تأكيد تفرد الحضارة الروسية، كما يتلاءم مفهوم «العالم الروسي» مع الاتجاه الأوسع للمفكرين وصناع السياسات الروس الذين يتطلعون لرسم دور مستقبلي للاتحاد الروسي الجديد.

1- باحث ماجستير - كلية الدراسات الآسيوية العليا - جامعة الزقازيق

Abstract:

Russian policy regarding regional conflicts is also one of the most important topics, especially since most of these conflicts have deep roots linked to the historical legacy of the Cold War, particularly the border demarcation system that emerged as a result of the signing of the San Francisco Peace Treaty. There is no doubt that foreign policy relates to the policy of a single international entity, the Russian Federation in this study. That is, the programs pursued by this entity toward other international entities in general and toward post-Mubarak Egypt in particular. This differs from international relations, which are the result of the interaction of the foreign policies of various political entities at a given time.

The new Russian foreign policy doctrine seeks to revive the concept of the "Russian world" or "Russkiy Mir," a term that is not new. It was first formulated in Russian political circles after the dissolution of the Soviet Union, in an attempt to imbue it with Russia's historical national identity. The concept revolves around the idea that Moscow has a sacred duty to defend Russian speakers around the world, as well as to affirm the uniqueness of Russian civilization. The concept of the "Russian world" also fits with the broader trend of Russian thinkers and policymakers who are looking to chart a future role for the new Russian Federation.

المقدمة:

تتضمن السياسة الخارجية مجموعة من الأهداف، التي تعكس القيم والمصالح المحورية للوحدة الدولية، ويقصد بالأهداف الغايات التي تسعى الوحدة الدولية لتحقيقها في البيئة الدولية، بمعنى الوحدات التي ترغب الدولة الى تحقيقها في البيئة الخارجية، من خلال تخصيص بعض الموارد لذلك أصبح معروفاً لدى الباحثين والمختصين في السياسة الخارجية، أن الدول عندما تحدد أحد أنماط حركتها السياسة الخارجية، فإنها تحرص على تثبيت هدفها بوضوح وإدراك أن ما تقدم أنما يرتب أحد مستلزمات النجاح لكل عمل استراتيجي، ومن هنا يمكن القول أن كل تصرف وكل عمل يجب أن يكون مدعوماً بهدف واضح، ووضوح الهدف لا تكمن أهمية في توجيه الإدارة المخططة فقط وإنما تكمن في ابتكار وسائل وصيغ حديثة للتنفيذ.

ولقد تحولت السياسة الخارجية الروسية بكل جلاء حول السعي بكل السبل إلى استعادة روسيا الاتحادية المكانة الدولية التي كان الاتحاد السوفيتي السابق يتمتع بها، وتحدي المسعى الأمريكي لإقامة نظام أحادي القطب، وتبوء الشرق الأوسط مكان الصدارة في سعي روسيا الاتحادية إلى تحقيق ذلك الغرض عبر التدخل في كافة قضايا منطقة الشرق الأوسط و السعي إلى إقامة علاقات استراتيجية مع مختلف دول المنطقة، لتثبيت وتعميق دورها في قضايا الأمن والسلم الدوليين، على نحو يحول دون تفرد الولايات المتحدة بالهيمنة على السياسة الدولية، والنظم الإقليمية الفرعية، وفي هذا السياق جاء الحرص الروسي على تعزيز العلاقات مع مصر في كافة المجالات باعتبارها دولة إقليمية محورية ذات تأثير ملحوظ في محيطها الإقليمي⁽²⁾.

(2) منى دردير محمد أحمد أبو عليوه، السياسة الخارجية الروسية تجاه ٢٠١١ م، اطروحة (ماجستير)، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2013، ص 87.

فعند الحديث عن سياسة خارجية روسية بعد انهيار الاتحاد السوفييتي تكاد تجمع مواقف الدارسين والمختصين في الشأن الروسي على أن روسيا تسعى قادمة من أجل استرجاع مكانتها الدولية المفقودة، خاصة بعد قدوم فلاديمير بوتين إلى الحكم منذ سنة 2000، وذلك في سعيها لتحقيق دور إقليمي ودولي مؤثر في صنع وتوجيه السياسات العالمية بما يتماشى ويخدم مصالحها المتعددة ، ولتحقيق هذا الهدف الأساسي اعتمدت على مبادئ وأولويات جديدة تتماشى وطبيعة التحولات التي عرفها النظام الدولي، فعملت في مستوى أول على تأمين حدودها مع أوروبا وآسيا في إطار تطبيق مبدأ حماية الجوار القريب من أي تهديد يكون مصدره الغرب أوروبا أو الولايات المتحدة الأمريكية وضع حد لتوسيع حلف الناتو شرقاً ، ثم في مستوى ثاني تحولت اهتمامات روسيا لإعادة بسط هيمنتها في مناطق نفوذها التقليدية في الحقة السوفييتية، وهذا نجد أن منطقة الشرق الأوسط تعد من أبرز وأهم مناطق النفوذ ذات الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية التي تسعى روسي لإعادة بسط نفوذها عليها بعدما تراجع هذا الاهتمام في مرحلة حكم يلتسين "فمع قدوم الرئيس فلاديمير بوتين تبلورت سياسة روسية واضحة المعالم تجاه المنطقة الشرق أوسطية، وهذا ما أعلنه في خطابه في عدة مناسبات، لتؤكد التطورات التي عرفت المنطقة منذ حرب العراق 2003 وصولاً إلى قيام الثورات العربية منذ 2010 على صحة هذا الطرح، بحيث أبدت روسيا مواقفها الواضحة تجاه مختلف القضايا سواء في رفضها للحرب الأمريكية على العراق⁽²⁾، أو مواقفها المتوازنة من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ومساعدتها في تقديم اقتراحات لحله سلمياً ، بل وأصبحت طرفاً أساسياً ومباشراً فرض نفسه بشكل قوي في توجيه الأحداث خاصة ما

(2) ابتسام محمد العامري، المتغيرات المؤثرة على النظام السياسي في بنغلادش، مركز الدراسات الدولية، مركز الدراسات الآسيوية، جامعة بغداد، العدد 46.

تعلق بالتطورات في الشأن السوري، بحيث تقود روسيا اليوم حلفاً دولياً يقف ضد المصالح الغربية والأمريكية، مستخدمة في ذلك مختلف الوسائل المتاحة لديها سواءً السياسية أو العسكرية، بناءً على هذا يبقى الهدف المركزي لهذا البحث هو محاولة تجاوز النقص والمساهمة في إثراء المكتبة بمراجع أكاديمية متخصصة في دراسة الشؤون الروسية تجاه المنطقة العربية الشرق أوسطية، لذا فمنهجية البحث ستتخذ من سياسة روسيا الجديدة في الشرق الأوسط كمتغير تابع تشكله جملة من المتغيرات المستقلة التي رسمت هذه التوجهات أهمها متغير البراغماتية كبديل للإيديولوجية التي تحدد من خلاله طبيعة المصالح الروسية في الشرق الأوسط ونفهم مختلف سلوكياتها والسبب في تباينها من قضية إلى أخرى.

ومن اللافت للنظر أن الموقف الروسي تجاه النزاعات الإقليمية النزاع في منطقة بحر الصين الجنوبي في ضوء الأحاديث التي تدور في الخارج حول وجود "تحالف ما" بين موسكو وبكين فيما يتعلق بالنزاعات الإقليمية في بحري الصين الشرقي والجنوبي، فعلى سبيل المثال في سبتمبر من عام 2016، أثارت التدريبات العسكرية المشتركة بين روسيا والصين ضجةً كبيرةً، حيث إنها تجرى لأول مرة في بحر الصين الجنوبي، وقد شاركت فيها سفن كبيرة لروسيا، لم تشارك مع السفن الصينية الحربية في إطلاق النيران ومناورات الإنقاذ فحسب، بل أيضاً في إنزال قوات للتدريب على احتلال الجزر مفهوم السياسة الخارجية لروسيا إن هذا المفهوم يُعد وثيقة تخطيط استراتيجي ويمثل نظام وجهات نظر حيال المصالح الوطنية لروسيا الاتحادية في مجال السياسة الخارجية، والمبادئ الأساسية، والأهداف الاستراتيجية، والمهام الرئيسية والاتجاهات ذات الأولوية للسياسة الخارجية لروسيا، ويحدد المفهوم الحالي بعض أحكام استراتيجية

الأمن القومي لروسيا الاتحادية، ويأخذ في الاعتبار الأحكام الرئيسية لوثائق التخطيط الاستراتيجي الأخرى التي تمس مجال العلاقات الدولية⁽¹⁾.

وتسير روسيا على نهج سياسية خارجية مستقلة متعددة الأوجه، تملئها مصالحها الوطنية وإدراكها مسؤوليتها الخاصة عن الحفاظ على السلام والأمن على الصعيدين العالمي والإقليمي، وتكتسب السياسة الخارجية الروسية طابعاً سلمياً، منفتحاً، قابل للتنبؤ، ومتسقاً وعملياً، يقوم على احترام مبادئ ومعايير القانون الدولي المعترف بها عالمياً، والسعي نحو تعاون دولي متكافئ، يهدف لحل المشكلات المشتركة ودعم المصالح المشتركة، وتتحدد علاقة روسيا بالدول الأخرى والاتحادات بين الدول بمدى ما كانت علاقات وسياسة تلك الدول تجاه روسيا الاتحادية بناءة أم محايدة أم غير ودية.

الاتجاهات الإقليمية للسياسة الخارجية لروسيا إن الأهم لأمن روسيا واستقرارها ووحدة أراضيها وتطورها الاجتماعي والاقتصادي، وترسيخ مكانتها كإحدى المراكز السيادية المؤثرة في التطور والحضارة العالمية، يُعد ضمان علاقات حسن الجوار ثابتة طويلة الأجل، وتوحيد الإمكانيات في مختلف المجالات مع الدول الأعضاء في رابطة الدول المستقلة والدول المجاورة الأخرى، التي ترتبط بروسيا بتقاليد على مدى قرون طويلة لدولة مشتركة، والترابط العميق في مختلف المجالات، واللغة المشتركة، والثقافات القريبة من بعضها البعض بهدف مواصلة تحويل الخارج القريب إلى منطقة سلام

(1) وفاء محمود صالح، اثر التغير في بنیان النظام الدولي على السياسة الهندية تجاه كشمير (1991-2007)، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2009، ص76.

وحسن جوار وتنمية مستدامة وازدهار، تعتزم روسيا الاتحادية إيلاء أولوية الاهتمام لما يلي (1) :

- الحيلولة دون نشوب نزاعات مسلحة، وتسويتها، وتحسين العلاقات بين الدول وضمان الاستقرار

في الخارج القريب، بما في ذلك التصدي للتحريض على "الثورات الملونة" والمحاولات الأخرى للتدخل في الشؤون الداخلية لحلفاء روسيا وشركائها.

- ضمان الحماية المكفولة لروسيا وحلفائها وشركائها في أي تطور للوضع العسكري السياسي في العالم ، وتقوية نظام الأمن الإقليمي، القائم على مبدأ عدم قابلية الأمن للجزئية، ودور روسيا الرئيس في صيانة الأمن الإقليمي وترسيخه، والتكامل بين الدولة الاتحادية ومنظمة معاهدة الأمن الجماعي وغيرها من أشكال التعاون بين روسيا وحلفائها وشركائها في مجال الدفاع والأمن.

- مواجهة نشر أو تعزيز البنية التحتية العسكرية للدول غير الصديقة وغيرها من التهديدات لأمن روسيا في الخارج القريب.

- تعميق عمليات التكامل التي تلبى مصالح روسيا، والتعاون الاستراتيجي ، وتقوية نظام التعاون المتعدد الأطراف الشامل متبادل المنفعة ،القائم على الجمع بين قدرات رابطة الدول المستقلة والاتحاد الاقتصادي الأوراسي، وكذلك تطوير أشكال إضافية متعددة الأطراف، بما في ذلك آلية التعاون بين روسيا ودول منطقة آسيا الوسطى.

1)Basrur, Rajesh. "Modi's Foreign Policy Fundamentals: A Trajectory Unchanged". International Affairs93, no. 1 (2017): 7-26

- منع والتصدي للممارسات غيرالودية التي تقوم بها الدول الأجنبية واتحاداتها، لتأجيج في الخارج القريب العمليات المناهضة للتكامل، وتخلق العقبات لممارسة حلفاء روسيا وشركائها حقهم السيادي في تعميق التعاون الشامل معها.

- تعزيز التعاون في منطقة بحر قزوين، انطلاقاً من أن حل جميع القضايا المتعلقة بهذه المنطقة حصراً من اختصاص الدول الخمس المطلة على بحر قزوين.

إن ظاهرة الإرهاب في يومنا هذا لم تعد قاصرة على دولة معينة أو إقليم محدد، حيث أصبح ظاهرة متطرفة بلا هوية مع أن الشيخ البكري كان يحظى في زمنه بشهرة عريضة، فإنه للأسف لم يحظ حتى الآن بما يستحقه من دراسات تكشف عن ملامح شخصيته، وتعرف بنتاجه العلمي، ودوره المؤثر في الحياة الدينية والاجتماعية والفكرية في الفترة العثمانية، وهي فترة يكتنف الغموض كثيراً من جوانبها، وأوجه الحياة فيها؛ لأن العديد من المصادر المهمة التي تناولتها ما زال مخبوءاً ينتظر من يكشف النقاب عنه ويعالجه تحقيقاً ودراسة.

منذ أن عرف الإنسان الجريمة وشرع في التعامل معها بأسلوب جماعي ، لم تحظ ظاهرة إجرامية أو نمط من أنماط الانحراف بقدر ما حظيت به ظاهرة الإرهاب من اهتمام إقليمي ودولي خلال العقود الثلاث الماضية طرحت قضية الإرهاب في العديد من المؤتمرات الدولية واللقاءات الإقليمية ، بل واحتلت مكانة متقدمة في أجندة اجتماعات القمة التي تنظمها الدول الصناعية السبعة وروسيا، استحدثت معظم دول العالم تشريعات خاصة لمكافحة الإرهاب، أبرمت اتفاقيات إقليمية ومعاهدات دولية

وأعدت استراتيجيات شاملة وخطط وبرامج لمواجهة مخاطر الإرهاب، على المستوى الدولي وقفت الأمم المتحدة على مخاطر الإرهاب بصفة رسمية في أوائل السبعينات⁽¹⁾ لقد تفرعت شجرة تنظيم "القاعدة" لتصل إلى مناطق مختلفة من العالم، بعد أن استطاع التنظيم نشر أفكاره ورؤيته المتطرفة للإسلام واستقطاب العديد من شباب دول مختلفة بما فيهم دول غربية، وتلك الفروع تتفق في الهدف وآليات تحقيقه، من خلال نشر العنف والقتل والتطرف والإرهاب، ومن تلك الفروع جماعة الإسلامية البنغالية وهي حركة إسلامية تنشط في بنجلادش وهي امتداد للجماعة الإسلامية الباكستانية التي أسسها أبو الأعلى المودودي سنة 1941م أيام الانتداب البريطاني للهند وهي محظورة في بنجلادش منذ أغسطس 2013م بعد اتهامها بارتكاب مجازر في حق البنجال الهندوس أيام حرب الانفصال عن باكستان في السبعينات وحكم على الكثير من قادتها بالإعدام والسجن المؤبد، مثل الزعيم السابق غلام أعظم ونفذ حكم الإعدام مؤخرًا بزعيم الجماعة مطيع الرحمن نظامي⁽²⁾.

لطالما حذرت موسكو من تنامي نفوذ العناصر المتطرفة وانتشارها في بقاع مختلفة من العالم، مدركة حقيقة التهديدات التي تمثلها تيارات الإسلام السياسي، فلم يكن إعلان روسيا عن قائمة بالجماعات والتنظيمات الإرهابية، سوى نتيجة طبيعية لإدراك موسكو خطر تيارات الجماعات الإسلامية والفكر الذي تحمله تيارات الإسلام السياسي، يمثل الخطر الواضح على مستقبل الشباب في بنجلادش، فيما تواصل موسكو العمل

(1) أحمد محمد طاهر حسن، السياسة الخارجية الروسية تجاه المنطقة العربية 2000-2012، رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2018، ص 97.

(2) محمد يوسف على لطفى، إدارة الأزمة في السياسة الخارجية الروسية.. دراسة حالة الأزمة السورية "أطروحة ماجستير غير منشورة"، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2018، ص 76.

على الحد من نشاط هذه الجماعات وانتشار أفكارها، في ظل ذلك الإرث التاريخي للتعاون مع العالم الإسلامي.

روسيا كدولة عظمى لها رؤيتها فيما يتعلق بمجمل الأحداث في الشرق الأوسط وتلت التي تحكم علاقاتها الثنائية مع الأطراف الإقليمية المختلفة، ويمكن الانتقال بالعلاقات إلى اتجاه أكثر إيجابية يحقق المصالح المشتركة في مواجهة التهديدات التي يتعرض لها الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي.

والتجربة الروسية في مكافحة الإرهاب، ومواجهة رؤى وفكر الجماعات المتطرفة للإسلام، تجربة ناجحة والقيادة التي واجهت التحديات، تملك الكثير من الخبرات والقدرات، والكفاءات التي ساهمت في نجاح تجربتها.

- لقد عانت دولة بنجلاديش منذ استقلالها عن باكستان المسلمة في عام 1971، بحالة من عدم الاستقرار من أجل إقامة دولة إسلامية موحدة عبر شبه القارة الهندية حافزاً للعمل المحلي والاهتمام الدولي في بنجلاديش حيث انها كانت دولة علمانية ذات أغلبية مسلمة ومستوى معيشي منخفض⁽¹⁾.

- وقد أعلن تنظيم الدولة الإسلامية مسؤوليته عن عمليات قصف وإطلاق نار وطمعن استهدفت الغربيين وغيرهم من الأجانب والمسلمين الشيعة ، يتم تنفيذ معظم الهجمات في بنجلاديش من قبل مجموعات بالوكالة ادعت "أو نُسبت" إلى تنظيم الدولة الإسلامية في وقت لاحق، ومقدار تأثير التنظيم المباشر غير واضح.

إن السياسة الخارجية الروسية تجاه بنجلاديش تعد جزءاً من استراتيجية أوسع لتعزيز النفوذ في جنوب آسيا، مع التركيز على التعاون الاقتصادي والعسكري، ومع ذلك فإن

(1) أحمد محمد طاهر حسن، السياسة الخارجية الروسية تجاه المنطقة العربية 2000-2012، مرجع سبق ذكره ، ص 114.

تأثيرها على الأمن الإقليمي معقد، حيث يمكن أن تسهم في استقرار بنغلاديش من خلال دعم المشاريع التنموية، لكنها قد تُعاقم التوترات الإقليمية بسبب المنافسة مع القوى الأخرى والاضطرابات الداخلية في بنغلاديش، يتطلب تحقيق توازن بين هذه العوامل نهجاً دبلوماسياً دقيقاً من روسيا لتجنب التصعيد الإقليمي مع الحفاظ على مصالحها الاستراتيجية.

تعد العلاقات بين روسيا وبنغلاديش جزءاً من السياسة الخارجية الروسية الأوسع التي تسعى إلى تعزيز النفوذ الجيوسياسي في جنوب آسيا، خاصة في ظل التحولات الإقليمية والدولية المتسارعة، تتميز السياسة الخارجية الروسية تجاه بنغلاديش بالتركيز على التعاون الاقتصادي والعسكري، مع الاستفادة من موقع بنغلاديش الاستراتيجي في خليج البنغال، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل أبعاد السياسة الخارجية الروسية تجاه بنغلاديش، وتقييم تأثيرها على الأمن الإقليمي في جنوب آسيا، مع التركيز على التفاعلات مع القوى الإقليمية الأخرى مثل الهند والصين.

أولاً : مشكلة الدراسة

تُشكل دراسة السياسة الخارجية الروسية تجاه بنغلاديش وأثرها على الأمن الإقليمي موضوعاً بحثياً ذا أهمية متزايدة، خاصة في سياق التحولات الجيوسياسية الراهنة وصعود قوى آسيوية كبرى، تكمن مشكلة الدراسة في الغموض النسبي المحيط بالدوافع الحقيقية والأهداف الاستراتيجية للتقارب الروسي مع بنغلاديش، ومدى تأثير هذا التقارب على موازين القوى الأمنية الإقليمية المعقدة في جنوب آسيا.

تتضح مشكلة الدراسة توضيح دور السياسة الخارجية الروسية تجاه دولة بنغلاديش وأثرها على الأمن الإقليمي للتخلص من أزماته المتعددة وللحفاظ على الأمن الإقليمي

الروسي في ظل السياسة الخارجية ونظراً لما حازت عليه السياسة الخارجية الروسية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي من قدرة صراعية وتفجيرية في العالم والمنطقة وكذلك ظهور الولايات المتحدة الأمريكية كقوة وحيدة ، وما تبع من استقطاب إيديولوجي في النظام الدولي وتصادد دور الإرهاب في العالم وفي بنجلاديش، وتتمحور مشكلة دراسة السياسة الخارجية الروسية تجاه بنجلاديش حول فهم دوافع روسيا الاستراتيجية في تعزيز علاقاتها مع بنجلاديش، وكيفية تأثير هذه العلاقات على ديناميكيات الأمن الإقليمي في جنوب آسيا، خاصة في ظل التنافس الجيوسياسي بين القوى الكبرى (مثل الصين، الهند، والولايات المتحدة) والتحديات الأمنية الإقليمية مثل الإرهاب، القرصنة البحرية، والتوترات الحدودية ، وهذه الإشكالية يمكن ضبطها من خلال السؤال الرئيسي التالي :
ما الأهداف والدوافع الرئيسية للسياسة الخارجية الروسية تجاه بنجلاديش، وما أثر هذه السياسة على التوازنات الأمنية الإقليمية في جنوب آسيا؟

ثانياً: تساؤلات الدراسة

وينبثق من التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية :

1. ما الأهداف الاستراتيجية لروسيا من تعزيز علاقاتها مع بنجلاديش في سياق سياستها الخارجية تجاه جنوب آسيا؟
2. إلى أي مدى تُعد بنجلاديش جزءاً من استراتيجية روسيا لتوسيع نفوذها الجيوسياسي والاقتصادي في منطقة المحيط الهندي؟
3. ما الدوافع الاقتصادية (مثل الوصول إلى الأسواق، تصدير الطاقة والتكنولوجيا) التي تُحرك التقارب الروسي مع بنجلاديش؟

4. هل تشكل بنجلاديش بديلاً أو نقطة ارتكاز لروسيا في ظل التوترات مع الغرب والعقوبات المفروضة عليها؟
5. ما أبرز مجالات التعاون بين روسيا وبنجلاديش، وخاصة في قطاعات الطاقة النووية والدفاع؟
6. كيف تؤثر الاتفاقيات والمشروعات الكبرى (مثل محطة الضبعة النووية) على العلاقات الثنائية بين البلدين؟
7. كيف تؤثر زيادة التعاون العسكري بين روسيا وبنجلاديش على موازين القوى العسكرية في جنوب آسيا؟
8. ما موقف القوى الإقليمية الكبرى (مثل الهند والصين) من التقارب الروسي البنجلاديشي، وكيف تؤثر هذه العلاقة على ديناميكياتها مع بنجلاديش؟
9. هل تسهم هذه العلاقة في تعزيز استقرار الأمن الإقليمي، أم تضيف طبقة جديدة من التعقيد والتنافس الجيوسياسي في المنطقة؟
10. إلى أي مدى يمكن أن تؤثر السياسة الخارجية الروسية تجاه بنجلاديش على قدرة بنجلاديش على الحفاظ على سياسة خارجية متوازنة وغير منحازة؟

ثالثاً: أهمية الدراسة

تكتسب دراسة السياسة الخارجية الروسية تجاه بنجلاديش وأثرها على الأمن الإقليمي أهمية بالغة في السياق الجيوسياسي والاقتصادي الراهن، ويسعى الباحث من خلال هذا البحث للتعرف على موقف السياسة الخارجية الروسية خلال البحث يقدم الباحث رؤية متكاملة عن السياسة الخارجية الروسية تجاه دولة بنجلاديش وأثره على الأمن الإقليمي) مليشيات بنجلاديش(التي تكافحها روسيا وحجمها وأسباب ظهورها على أراضي

بنجلاديش التي يبدو لنا بوضوح أهميتها الشديدة للسياسة الخارجية الروسية ، والبحث أهمية عملية وأهمية علمية :

الأهمية العملية

1. تأسيس وعي أكاديمي باتجاهات السياسة الخارجية الجديدة لروسيا والتي تساعد على فهم وتحليل متغيرات هذه السياسة الجديدة والتنبؤ بمستقبل الدور الروسي في النظام الدولي.

2. تحليل السياسة الخارجية الروسية وأهدافها في دول آسيا خصوصاً بنجلاديش وتبيان الموقف السياسي منها.

3. موضوع الدور الأمني لروسيا لديه أهمية كبيرة وخاصة اليوم لأن روسيا عادت لتظهر من جديد على الساحة الدولية بعدما انهزمت في الحرب الباردة أمام الولايات المتحدة الأمريكية ولقد عادت بقوة وهذا ما لمسناه في تدخلها في شتى القضايا كما أنها تريد أن تعيد مكانتها السابقة على الساحة الدولية وأن لا تترك المجال أمام الولايات المتحدة الأمريكية لكي تحكم العالم ويصبح أحادي القطبية بل تريد تعددية في الأقطاب وهذا الذي تسعى روسيا الاتحادية لتحقيقه.

الأهمية العملية :

1. التعرف على الجماعات الإرهابية في بنجلاديش والتي تعمل على الأرض مثل الجماعة الإسلامية البنغالية هي حركة إسلامية تنشط في بنجلادش، وكيف تتعامل معها السياسة الخارجية الروسية في محدد أساسي، وهو التعامل مع الإرهاب.

2. تُعد جنوب آسيا منطقة معقدة بفعل التنافسات التاريخية، القوى النووية، والتأثير المتزايد لقوى عالمية مثل الصين والولايات المتحدة، وتُقدم الدراسة منظوراً جديداً حول

كيفية تأثير دور خارجي مثل روسيا على هذه الديناميكيات، وتكشف عن طبقات إضافية من التعقيد في التوازنات الأمنية.

3. تُساهم الدراسة في إبراز كيف يُمكن لعلاقة ثنائية (روسيا- بنجلاديش) أن تُحدث تداعيات واسعة على الأمن والاستقرار في منطقة بأكملها، بما في ذلك تأثيرها على سباقات التسلح، التحالفات الإقليمية، ومواقف القوى المجاورة (مثل الهند وباكستان).

4. تُلقي الدراسة الضوء على استراتيجيات الدول متوسطة أو صغيرة القوة (مثل بنجلاديش) في إدارة علاقاتها مع القوى الكبرى، وكيف تُوازن هذه الدول بين مصالحها الوطنية والحفاظ على استقلاليتها في ظل التنافس الدولي.

رابعاً : أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. بيان محددات السياسة الخارجية الروسية تجاه بنجلاديش.
2. تحليل السياسة الخارجية الروسية تجاه القضايا الإقليمية.
3. بيان وتحليل القضايا الإقليمية وموقف روسيا منها .
4. تحديد القضايا الإقليمية التي تهدد الاستقرار في المنطقة.
5. تحديد الأطر والآليات التي من شأنها تعزيز دور التعاون الدولي بشأن القضايا الأمنية.

خامساً: فروض الدراسة

تُعد الفروض بمثابة افتراضات مبدئية قابلة للاختبار، توجه البحث وتُساعد في تحديد المتغيرات والعلاقات بينها، في دراسة حول السياسة الخارجية الروسية تجاه بنجلاديش وأثرها على الأمن الإقليمي، يمكن صياغة الفروض التالية:

1. تسعى السياسة الخارجية الروسية تجاه بنجلاديش إلى تعزيز نفوذ روسيا الجيوسياسي والاقتصادي في جنوب آسيا، مما يحدث تأثيرات ملحوظة على التوازنات الأمنية الإقليمية.
2. تُركز السياسة الخارجية الروسية على بنجلاديش كجزء من استراتيجية أوسع لتنويع الشركاء التجاريين والعسكريين لروسيا في سياق العقوبات الغربية وتزايد التنافس الجيوسياسي مع الغرب والصين.
3. يؤثر التعاون الروسي البنجلاديشي المتزايد في قطاعي الدفاع والطاقة النووية على الديناميكيات العسكرية والأمن الطاقوي في منطقة جنوب آسيا، مما قد يُعيد تشكيل بعض التوازنات الإقليمية.
4. يؤثر التقارب المتنامي بين روسيا وبنجلاديش على علاقات بنجلاديش مع القوى الإقليمية الرئيسية (مثل الهند) والقوى الدولية الأخرى (مثل الولايات المتحدة والصين)، مما يلقي بظلاله على سياستها الخارجية المتوازنة.

سادساً: حدود الدراسة

- تركز هذه الدراسة على دراسة السياسة الخارجية الروسية تجاه بنجلاديش وأثرها على الأمن الإقليمي من خلال التالي:
- الحدود المكانية : يتحدد الإطار المكاني للدراسة على دولة روسيا وبنجلاديش
 - الحدود الزمانية : تركز هذه الدراسة على الفترة الزمنية من 2010 - 2025
 - المجال الموضوعي : تنتمي هذه الدراسة إلى حقل السياسات الخارجية والعلاقات الدولية.

سابعاً: منهج البحث

سوف تعتمد منهجية الدراسة على المنهج الوصفي والاستقرائي للإلمام بموضوع الدراسة وتقديم تفصيلات عن أهم جوانبه وهذا باستخدام الأدوات والمراجع ودوريات والمناهج المقاربة بالإضافة إلى الاستعانة بكل من النظرية الواقعية الجديدة في العلاقات الدولية ورسائل علمية في دولة روسيا وبنجلاديش .

- المنهج الوصفي التحليلي :

- حيث يعد المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها كيفياً أو كمياً، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى

- منهج المصلحة الوطنية: يتلخص بأهداف الدولة وطموحاتها سواء كانت اقتصادية أو عسكرية أو ثقافية وهو من أهم المفاهيم مهم في العلاقات الدولية حيث تسعى كل دولة لتحقيق المصلحة الوطنية الخاصة هي الأساس للمدرسة الواقعية، تتعد أوجه المصلحة الوطنية لكن الأساس هو بقاء الدولة وأمنها، والسعي وراء الثروة والنمو الاقتصادي والقوة، حيث ينطلق الفكر الواقعي الكلاسيكي من مسلمة أساسية وهي أن متخذ القرار عند مواجهة حدث في البيئة الخارجية يفكر ويتصرف وفقاً للمصلحة الوطنية، وتعتبر النظرية الواقعية التقليدية.

- منهج المصلحة القومية: للدولة هي الهدف النهائي والمستمر لسياستها الخارجية ، وهذا يعني أن النظرية الواقعية تنظر إلى العلاقات الدولية والمجتمع الدولي على أنها

صراع مستمر نحو زيادة قوة الدولة والعمل على استغلالها بالطريقة التي تمليها عليها مصالحها واستراتيجيتها أى بما يحقق فى النهاية مصالح الدولة وأهدافها .

4- منهج صنع القرار: يعد منهج صنع القرار هو أنسب اقترابات دراسة عملية صنع قرارات السياسة الخارجية ، كما يعد نموذج سنايدر من أقدم النماذج التي قدمت إطاراً نظرياً حول عملية صنع القرار فى السياسة الخارجية.

ثامناً: الدراسات السابقة

1. دراسة "السيد محمد السيد عمر، عبير محمد عاطف الغندور، رحان سلامة عبد الباسط محمد، "2024" بعنوان "السياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين مفهومها واستراتيجيتها"(4)

- هدف الدراسة إلى توضيح الملامح الأساسية للسياسة الخارجية الروسية من خلال تحديد مفهوم السياسة الخارجية الروسية ومبادئها وأهدافها ودوائر حركتها، بالإضافة إلى دراسة تأثير صعود الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على هذه الاستراتيجية الخارجية الروسية منذ عام، 2002، وتوضيح الركائز الداخلية والخارجية لهذه السياسة وعلاقاتها بالاستراتيجية الروسية للأمن القومي.

2. دراسة "نواف عبد العزيز "2022": بعنوان " السياسة الخارجية الروسية تجاة دول مجلس التعاون الخليجي دراسة حالة مملكة البحرين "2011-2020"(2)

(4) السيد محمد السيد عمر، عبير محمد عاطف الغندور، رحان سلامة عبد الباسط محمد، ،السياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين مفهومها واستراتيجيتها" ، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية كلية التجارة ، جامعة حلوان، المجلد 83-العدد الاول، 2024.
(2) نواف عبد العزيز ، " السياسة الخارجية الروسية تجاة دول مجلس التعاون الخليجي دراسة حالة مملكة البحرين "2011-2020"رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية ، كلية التجارة ، جامعة حلوان ، 2022،

- تهدف الدراسة إلى التعرف على أهداف وهياكل صنع القرار في السياسة الخارجية الروسية توجهات السياسة الخارجية الروسية تجاه دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية التعرف على المحددات الداخلية والمحددات الخارجية للسياسة الخارجية الروسية، وبالتالي معرفة الملامح العامة للسياسة الخارجية الروسية في نهجها المعاصر، محاوة الوقوف على أدوات تنفيذ السياسة الخارجية الروسية تجاه دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بصفة عامة ومملكة البحرين بصفة خاصة التعرف على الاتجاهات الجديدة للسياسات الاقتصادية والأمنية والدفاعية لروسيا الاتحادية تجاه دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية .

3. دراسة" إسماعيل موسى المتولى ، 2019: بعنوان "السياسة الخارجية الروسية تجاه أوكرانيا وأثرها على العلاقات الروسية الأوروبية"⁽¹⁾

توضح هذه الدراسة محددات وأبعاد السياسة الخارجية الروسية وأدواتها تجاه الأزمة الأوكرانية وتأثيرها على العلاقات الروسية الأوروبية، وتتناول الجذور المختلفة للأزمة في مستوياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وفي بعدها الجيوسياسي الدولي، وتوازنات القوى بين روسيا والغرب، وركزت الدراسة على دوافع سياسة روسيا الخارجية تجاه أوكرانيا، في محاولة لاستكشاف السيناريوهات المستقبلية لها، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن الدافع الجيوستراتيجي هو المُحرك الرئيس في توجهات روسيا تجاه أوكرانيا، بالإضافة إلى التصدى للتحرك الغربي لمحاصرتها وأضعافها،

(1) إسماعيل موسى المتولى ، "السياسة الخارجية الروسية تجاه أوكرانيا وأثرها على العلاقات الروسية الأوروبية ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، قسم العلوم السياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 2019.

(2) علاء جمال قاسم ، "السياسة الخارجية الروسية تجاه الجمهورية العربية السورية في الفترة 2000-2012 دراسة مقارنة بين فترة بوتين و ميديفيد"، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم العلوم السياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 2018.

ومحاولة وقف توسع حلف الناتو شرقاً، حيث سعت روسيا إلى مد نفوذها إلى دول الجوار ومحاولة فرض قوتها إقليمياً في مناطق نفوذها السابقة؛ عن طريق استخدام كافة الوسائل والأدوات، ومحاولة استعادة مكانتها الدولية، وتحقيق طموحها بأن تصبح قوة مؤثرة في الساحة الدولية ، ومن أهم توصيات الدراسة أنه يجب على الدول الأوروبية العمل على ترسيخ علاقاتها والحفاظ على المصالح المشتركة مع روسيا وتفعيل التعاون الاقتصادي معها، وتشجيع الاستثمار والتبادل التجاري مع الأطراف الدولية المختلفة والابتعاد قدر الإمكان عن السياسة الأمريكية، والاعتماد أكثر على تكريس سبل التعاون الإقليمي.

4. دراسة "علاء جمال قاسم ، 2018: بعنوان "السياسة الخارجية الروسية تجاه الجمهورية العربية السورية في الفترة 2000-2012 دراسة مقارنة بين فترة بوتين و ميدفيدف" (2)

تقوم هذه الدراسة باختبار فرضية عامة وهي أنه ليس من الضروري أن يؤدي تغير القيادة السياسية في حكم بعض الدول إلى حدوث تغييراً جذرياً في السياسة الخارجية لها، وبالتطبيق على الدراسة فإنها تختبر الفرضية التي تشير إلى أنه رغم تغير القيادة السياسية في روسيا إلا أن هذا لم يحدث تغييراً جذرياً في السياسة الخارجية الروسية تجاه سوريا؛ ومن النتائج الهامة التي توصلت إليها الدراسة أن سياسة الرئيس "ميدفيدف" هي امتداد لسياسة "بوتين" الخارجية، خاصة فيما يخص المسألة السورية، وذلك يرجع إلى عدد من الأسباب، أولها أن من أهم ملامح السياسة الخارجية الروسية بوجه عام أنها تهدف في نهاية المطاف إلى تحقيق المصلحة الروسية سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي أو الأمني بغض النظر عن الأهداف الأيديولوجية، ومن

الأسباب الأخرى ارتباط التاريخ المهني لكل من الرئيس "بوتين" ومن بعده "ميدفيد" إي أن كلا منهما يعمل في النهاية من أجل تحقيق المصلحة العليا للدولة الروسية ومكانتها في النظام الدولي.

5. دراسة أحمد محمد طاهر حسن، 2018: بعنوان "السياسة الخارجية الروسية تجاه المنطقة العربية 2000-2012"⁽¹⁾

يدور موضوع هذه الرسالة ما شهدته السياسة الخارجية الروسية منذ بدء الألفية الثالثة وتحديداً مع تولي الرئيس "فلاديمير بوتين" مقاليد الحكم عام 2000، حيث نجحت في أن تؤسس سياسة خارجية مستقلة ومنفتحة على العالم، مكنتها من استعادة هيبتها ومكانتها ودورها العالمي الذي فقدته بانهيار الاتحاد السوفيتي وتفكك المنظومة الاشتراكية، وقد لعبت جملة من المحددات الداخلية والخارجية دوراً مهماً في هذا التغيير، حيث نجح الرئيس فلاديمير بوتين في توظيف تلك المحددات والعوامل في إعادة بناء الإمبراطورية الروسية من جديد من خلال عدة استراتيجيات منها عدم الدخول في مواجهات مع الغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، والسعي نحو بناء عالم متعدد الأقطاب، وتكوين تحالفات إقليمية ودولية جديدة، تصب في المصلحة الروسية، وذلك في تعاملها مع الأحداث الإقليمية والدولية التي استأثرت باهتمام السياسة الخارجية الروسية وخاصة تجاه المنطقة العربية.

(1) أحمد محمد طاهر حسن، السياسة الخارجية الروسية تجاه المنطقة العربية 2000-2012، رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2018

(2) محمد يوسف على لطفى، إدارة الأزمة في السياسة الخارجية الروسية.. دراسة حالة الأزمة السورية "أطروحة ماجستير غير منشورة"، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2018.

6. دراسة محمد يوسف على لطفى، 2018 "ب عنوان "إدارة الأزمة فى السياسة الخارجية الروسية ..دراسة حالة الأزمة السورية "(2)

تقوم هذه الدراسة على فهم وتحليل الفرض الرئيسى والذى يؤكد على وجود علاقة بين سعى روسيا لتحقيق مكانة دولية كقوة كبرى لها تأثيرها على النظام الدولى وبين قدرة روسيا على إدارة الأزمة السورية بالشكل الذى تحقق به أهدافها فى منطقة الشرق الأوسط، حيث سعت القيادة الروسية من تولى فلاديمير بوتين إلى تأمين محيط روسيا الإقليمى من خلال فرض نفوذها على دول الكومنولث والبلقان، فاستغلت العديد من الصراعات لمد نفوذها فى مواجهة حلف شمال الأطلسي، فكانت الحرب مع جورجيا فى 2003 نقطة تحول فى السياسة الخارجية الروسية، ومن ثم تأتى الأزمة السورية لتبين مدى السيولة التى يمتاز بها النظام الدولى فى عدد الفاعلين الدوليين، ويوضح قدرة روسيا على التعامل مع الأطراف الدولية وقدرتها على الحفاظ على مصالحها الاستراتيجية فى المنطقة.

وقد خلصت الدراسة فى تحليلها إلى أن روسيا استطاعت تحقيق هدفها المنشود من وراء إدارة الأزمة السورية والمتمثل فى الحفاظ على قاعدة طرطوس البحرية وإنشاء قاعدة حميميم العسكرية وضمان البقاء على الوجود الروسى عسكرياً فى المنطقة لعدة عقود لاحقة، كما أن الدراسة خلصت إلى أنه توجد عوامل دعم و عوامل ضعف أثرت على عملية إدارة روسيا للأزمة السورية.

7. دراسة عمرو حسن ، 2017: بعنوان "دور الأداة العسكرية فى السياسة الخارجية

الروسية :دراسة حالة جورجيا - أوكرانيا من 2008-2014" (1)

يدور موضوع الدراسة حول دور الأداة العسكرية فى السياسة الخارجية الروسية تجاه أزمتى "جورجيا، وأوكرانيا" خلال الفترة من 2008-2014) وذلك فى ظل عملية المراجعة الاستراتيجية التى شهدتها العقيدة العسكرية الروسية، ومدى فاعلية الأداة العسكرية فى تحقيق الأهداف والمصالح الاستراتيجية الروسية، بالإضافة إلى نجاحها فى التصدى لمحاولات اختراق أمنها القومى واستعادة مكانتها على الساحة الدولية، وترجع أهمية هذا الموضوع إلى أن جمهوريات الاتحاد السوفيتى سابقًا بشكل عام وجورجيا وأوكرانيا على وجه التحديد تحظى بأهمية كبرى فى الفكر الاستراتيجى الروسى ، وهو ما يعد تهديدًا حقيقياً للأمن القومى الروسى وتهديدًا لمصالحه فى مناطق نفوده الاستراتيجية، لذلك عملت الإدارات المتعاقبة منذ انهيار الاتحاد السوفيتى على تطوير العقيدة العسكرية الروسية فى عهد كل من "فلاديمير بوتين" و "ديمترى ميدفيدف"، وزيادة الإنفاق العسكرى وتطوير الاستراتيجيات العسكرية والدفاعية الروسية، الأمر الذى يعكس مدى التطور فى تلك العقيدة، ومروها بـ 2 مراحل منذ عام 2000 حتى عام 2014.

8. دراسة هدير عبدالمقصود محمود، 2017: بعنوان "السياسة الخارجية الروسية تجاه

دول البلطيق منذ عام 2000" (2)

(1) عمرو حسن ، دور الأداة العسكرية فى السياسة الخارجية الروسية :دراسة حالة جورجيا -أوكرانيا من 2008-2014 ، رسالة ماجستير غير منشورة ،قسم العلوم السياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 2017.

(2) هدير عبدالمقصود محمود، السياسة الخارجية الروسية تجاه دول البلطيق منذ عام 2000، رسالة ماجستير غير منشورة ،قسم العلوم السياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 2017.

هدفت الدراسة إلى البحث في سياسة روسيا الخارجية تجاه دول البلطيق منذ عام 2000 وحتى نهاية حكم الرئيس الأمريكي "بارك أوباما" يناير 2017 لتتطرق من سؤال رئيسي تمثل في "ما هي محددات السياسة الخارجية الروسية تجاه دول البلطيق؟ وأبعاد هذه السياسة؟ وأهدافها؟ والتحديات التي تواجهها؟" ولدراسة هذا الموضوع تم الاعتماد على منهج تحليل النظم نموذج "مورتون كابلان" في العلاقات الدولية باعتباره الأقرب لدراسة أنماط تفاعل الدول، ودور التاريخ في التأثير على سياسة الدول الخارجية ، لتعرض الدراسة للتعريف بدول البلطيق وهي الدول الثلاثة "لاتفيا، استونيا، ليتوانيا" التي كانت ضمن الاتحاد السوفيتي السابق، ثم استقلت عنه عام 2004 لتتضم إلى الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، فتستعرض الدراسة تطور هذه الدول تاريخياً واقتصادياً، إلى جانب طبيعة تركيبتها العرقية، ولتنتقل الدراسة للبحث في سياسة روسيا الخارجية تجاه دول البلطيق من حيث محدداتها الداخلية والخارجية، ثم الأهداف التي نشدتها روسيا من سياستها الخارجية تجاه دول البلطيق، سواء الرغبة في استعادة نفوذها كقوة عظمي، أو تأمين حدودها واعتمادها في سبيل ذلك على مختلف الأدوات الاقتصادية، والثقافية، والسياسية، لتواجه روسيا بتمكن الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي من استقطاب دول البلطيق في صفها، وهنا يبرز الصراع على النفوذ بين القوي الكبرى في دول البلطيق، ولتخلص الدراسة لمجموعة من النتائج التي تجيب على تساؤلات الدراسة، ولتستشرف مستقبل سياسة روسيا الخارجية تجاه دول البلطيق، والتي أبرزها: ارتباط سياسة توسيع النفوذ الروسي في دول الاتحاد السوفيتي السابق برؤية الرئيس "فلاديمير بوتين" وإمكانية تغير هذه

السياسة في مرحلة ما بعد "بوتين" استمرار صراع النفوذ بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية وحلف شمال الأطلسي في دول البلطيق.

9. دراسة محمد عطية محمد محمود "2015" بعنوان: الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى بين الإيجابيات والسلبيات من الاحتلال الروسي حتى سنة ٢٠١٥ م " (1)

ظهرت أهمية آسيا الوسطى من جديد بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وظهرت دولها وقد نفضت عن نفسها غبار السنين الرهيبة ، وتبين أنها شعوب أصيلة تمتلك إرادة هائلة من التصميم والوعي ، والتمسك بالدين ، حيث كان الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١م يضم ٥٦ مليون مسلم يشكلون خمس مجموع سكانه ، ويشغلون ٦ مليون كم ٢ أي ما يعادل ٢٧% من مساحته ، ويتركز معظم هؤلاء المسلمين في ست جمهوريات اتحادية خمس منها في آسيا الوسطى أوزبكستان ، وكازاخستان ، وتركمانستان ، وطاجيكستان ، وقرغيزستان) ، وجمهورية واحدة في القوقاز (أذربيجان).

10. دراسة محمد السيد حجازي سلامه ، (٢٠١٤): بعنوان " إدارة روسيا للأزمات

الاستراتيجية الإقليمية : دراسة حالتي أوسيتيا الجنوبية ٢٠٠٨ / الرقم ٢٠١٤ " (1)
لقد سعت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الخلفيه التاريخية والبيئة المحيطة سواء الإقليمية أو الدولية وتطور مراحل كلتي الأزميتين، ودراسة محددات الإدارة الروسية للأزميتين من خلال دراسة المحددات الخارجية والداخلية مركزاً على دراسة طبيعة النظام

(1) محمد عطية محمد محمود ، الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى بين الإيجابيات والسلبيات من الاحتلال الروسي حتى سنة ٢٠١٥ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الزقازيق، 2015.
(1) محمد السيد حجازي سلامه ، إدارة روسيا للأزمات الاستراتيجية الإقليمية : دراسة حالتي أوسيتيا الجنوبية ٢٠٠٨ / الرقم ٢٠١٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية، جامعة القاهرة ، 2014.
(2) أحمد جابر عثمان ، أهداف ومحددات السياسة الخارجية الروسية ، المجلد ١٤ ، العدد 3 يوليو ٢٠١٣.

الدولي القائم خلال مرحلتى الدراسة وملاح التغيرير وكيف انعكست تلك التغيرات على الإدارة الروسية، كما ركزت الدراسة على النظام الإقليمي والأهمية الاستراتيجية لكلتى الحلتين، وكذلك ركزت على دراسة النظام السياسي وأهداف ومصالح روسيا للتدخل في كلتا الحالتين، وسمات الاستراتيجية التي اتبعتها روسيا في ظل طبيعة النظام الدولي القائم ودراسة إمكانية وقدره روسيا على لعب دور كبير في النظام الدولي في المستويات الاقتصادية والعسكرية والسياسية .

كما تناولت الإدارة الروسية للأزمات الاستراتيجية الاقليمية موضحاً استراتيجيات الإدارة الروسية للأزمات الاستراتيجية والأدوات الروسية الإدارة الأزمات الاستراتيجية، وصنع القرار الروسي في إدارة الأزمات الاستراتيجية، وتم اختتام الرسالة بتوقع مستقبل روسيا الاتحادية في النظام العالمي من خلال طرح السيناريوهات المحتملة لمستقبل القوى الكبرى الفاعلة في النظام العالمي على المستوى القريب المتوسط / البعيد) وفي النهاية خلصت الدراسة إلى أن روسيا الاتحادية لا يمكن لها أن تستعيد مكانتها في زمن الاتحاد السوفييتي، وذلك لأنه بالرغم من النمو المتزايد لروسيا، إلا أن إمكاناتها السياسية والاقتصادية لم تزل تصطدم بالكثير من العقبات والصعوبات التي تحول دون تحقيق المكانة التي تطمح لها روسيا الاتحاد فكل هذه التحولات سوف تستغرق وقتاً طويلاً، ولن تأتي بسهولة ويسر، وعلى الرغم من الكثير من المشكلات التي تعترضها، تظل روسيا إحدى أكبر الدول الكبرى ذات المقعد الدائم في مجلس الأمن وهى الدولة الوريثة لاتحاد السوفييتي، وتتمتع بمكانة مهمة ضمن النظام الدولي.

11. دراسة أحمد جابر عثمان (٢٠١٣) : بعنوان "أهداف ومحددات السياسة الخارجية الروسية" (2)

هدفت الدراسة إلى بحث وتحليل السياسة الخارجية الروسية تجاه دول آسيا الوسطي والقوقاز وذلك من خلال تحليل موقف كلا منهما على حدة وتعمل على توضيح تداعيات السياسة الخارجية الروسية على النظام الدولي.

12. دراسة منى دردير محمد (٢٠١٣) بعنوان: "السياسة الخارجية الروسية تجاه ٢٠١١ م" (1)

تتبع أهمية هذه الدراسة من كونها دراسة تحليلية للسياسة الخارجية الروسية تجاه إيران خلال الفترة (٢٠٠٠ - ٢٠١١) وذلك في ضوء دراسة محددات هذه السياسة الروسية تجاه إيران وأهدافها وأدواتها وقضاياها ، كما أنها دراسة تتعلق بتفاعل قطب دولي ممثل في روسيا مع قوة إقليمية مثل إيران وكذلك يمكن الاستفادة من هذه الدراسة في معرفة المناخ العام الحاكم للسياسة الروسية وكيفية توثيق الصلة بين روسيا والعالم العربي والذي بدوره يمكن صانعو القرار في البلاد العربية من معرفة كيفية إدارة العلاقات مع روسيا وكيفية تطويرها وتجنب المعوقات التي قد تعيق العلاقة معها.

13. دراسة ، ابتسام محمد العامري (٢٠١٠) المتغيرات المؤثرة على النظام السياسي في بنغلادش (2)

بما ان بنغلادش كانت جزءاً من باكستان وانفصلت عنها في عام ١٩٧١م ، فكان طبيعياً أن تختار النظام نفسه وهو النظام البرلماني، وطوال السنوات التي تلت

(1) منى دردير محمد أحمد أبو عليوه ، السياسة الخارجية الروسية تجاه ٢٠١١ م، اطروحة (ماجستير) ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية، 2013.
(2) ابتسام محمد العامري ، المتغيرات المؤثرة على النظام السياسي في بنغلادش، مركز الدراسات الدولية ، مركز الدراسات الآسيوية ، جامعة بغداد ، العدد 46.

الانفصال لم يستطع هذا النظام أن يصل لا إلى درجة من النضج السياسي والمؤسسي، ولا إلى مجموعة من القواعد العامة التي تحكم بناءه السياسي بحيث تنتظم قواعد اللعبة السياسية في البلاد على وفق هذا البناء، فالنظام السياسي البنغالي ظل أسيراً لانساق سياسية ابتعدت عن الديمقراطية الحقيقية، فالتقلبات السياسية المستمرة، التي ولدتها الانقلابات العسكرية وحالة التجاذبات الحادة بين الأحزاب السياسية انتجت نظاماً سياسياً يمتاز بضعف فاعليته السياسية بسبب امتداد تأثير الروابط التقليدية والقبلية على مؤسسات الحكم المختلفة السياسية والحزبية، وارتهاق القرار السياسي بيد مجموعة تعطي الأولوية للمصالح الضيقة على حساب المصالح العامة، وعدم قدرة النظام على تحقيق درجة عالية من الممارسة الديمقراطية إلى غير ذلك من المسببات.

14 Fouad Hossain Sarker : Uprising Terrorism in Bangladesh: A Threat to Internal Security December 2010

يؤثر الإرهاب سلبا على الحياة والمجتمع في أي بلد، وبالمثل فإنه يخلق تهديدا للأمن الداخلي في بنجلاديش. تثبت الأنشطة الإرهابية المختلفة في أوقات مختلفة، وخاصة بعد ١٧ أغسطس ٢٠٠٥، بوضوح الحاجة إلى فهم هذه الظاهرة الإرهابية ومناقشة كيف تخلق نفسها بشأن مسألة الأمن الداخلي لبنجلاديش. هذا يسهل أيضا استخدام الدراسة في المنظور الأوسع، لأنه يمكن تقييم كل فرد ومجموعة وحالة في السياق المعني، لجعل هذه الدراسة سهلة الاستخدام، يركز الهيكل الأصلي لهذه الورقة على الإرهاب والأمن الداخلي ونتائج الدراسة والتوصيات، وفحص موجز للتهديد المستقبلي في نهاية هذا العمل. كما قمنا بترشيد المعلومات المتعلقة باتجاهات الإرهاب في الوقت الحاضر، تم تصميم نهاية الدراسة لتشجيع القراء على تطبيق فهمهم لتصحيح الأحداث.

إن السياسة الخارجية لبلد ما هي مجموعة الأهداف السياسية التي تحدد كيفية تواصل هذا البلد مع البلدان الأخرى في العالم، وبشكل عام تسعى الدول عبر سياساتها الخارجية إلى حماية مصالحها الوطنية وأمنها الداخلي وأهدافها الفكرية الأيديولوجية وازدهارها الاقتصادي، وقد تحقق الدولة هذا الهدف عبر التعاون السلمي مع الأمم الأخرى أو عبر الحرب والعدوان والاستغلال للشعوب الأخرى، وقد شهد القرن العشرين ارتفاعاً ملحوظاً في درجة أهمية السياسة الخارجية وأصبحت كل دول العالم اليوم تعتمد التواصل والتفاعل مع أية دولة أخرى بواسطة صيغة دبلوماسية ما، ويتولى تحديد السياسة الخارجية للبلد رئيس هذا البلد أو رئيس الوزراء⁽⁵⁾.

لقد خضع مفهوم السياسة الخارجية كنظرية للدراسة والتحليل منذ عدة قرون إلى يومنا هذا، وقد توصل الباحثون إلى فهمه وإلى تحديد الكيفية التي يجب اعتمادها لتطبيق هذه النظرية بطرق فلسفية مختلفة، وكانت المدرستان الأساسيتان لنظرية السياسة الخارجية هما المدرسة المثالية الأخلاقية والمدرسة الواقعية بشكل خاص، ثم ظهرت مدارس أخرى لا تقل أهمية ارتبطت بالماركسية والراдикаلية وكانت هنالك نظريات ما بعد الحداثة وغيرها، وكان لهذه النظريات المختلفة حول طبيعة النظام العالمي وقع مؤثر على سلوك الدول والمؤسسات العالمية وحتى تلك الدول التي تعتبر خارج النظام السياسي العالمي⁽²⁾.

⁽⁵⁾ أحمد النعيمي، السياسة الخارجية، ط 1، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2011م، ص 27.
⁽²⁾ محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، الطبعة الثانية، دار الجيل، بيروت، 2001، ص 34.
⁽³⁾ المرجع السابق ذكره، ص 43.

أولاً : مفهوم السياسة الخارجية

هناك العديد من مفاهيم ووجهات النظر عند البحث في مفهوم السياسة الخارجية كالتالى⁽³⁾ :

1- السياسة الخارجية

- السياسة الخارجية هي تنظيم نشاط الدولة في علاقاتها مع غيرها من الدول ومع المنظمات الدولية .

- تعريف آخر يقول بأن السياسة الخارجية هي السلوك السياسى الخارجى سواء على مستوى العلاقات مع الدول أو مع الأشخاص الآخرين من غير الدول ، من أشخاص القانون الدولى .

- السياسة الخارجية هي العمل على إيجاد التوازن بين الالتزام الخارجى لدولة ما والقوة اللازمة لتنفيذ هذا الالتزام .

- السياسة الخارجية هي مجموعة الأفعال وردود الأفعال التى تقوم بها الدولة فى البيئة الخارجية بمستوياتها المختلفة،سعيًا لتحقيق أهدافها والتكيف مع متغيرات هذه البيئة،وهذا التعريف يشتمل على أنماط السلوك الخارجى المختلفة التى يمكن أن تمارسها الدولة من خلال سياستها الخارجية كما يمكن التفريق فى هذا التعريف بين المستويات المختلفة للبيئة الدولية والتى عادة ما تشتمل على كثير من المتغيرات التى يتعين على صناع السياسة الخارجية أخذها فى الاعتبار عند وضع هذه السياسة⁽¹⁾.

(1) أحمد النعيمي ، السياسة الخارجية ، مرجع سابق ، ص 29 .
(2) روبرت دال ، التحليل السياسى الحديث ، ط 5 ، ترجمة : علا أبو زيد ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، 1993 ، ص 46 .
(3) إسماعيل صبري مقلد،العلاقات السياسية الدولية النظرية والواقع،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،الطبعةالرابعة،جامعة القاهرة ،2004،ص45.

إذاً يمكن القول أن مفهوم السياسة الخارجية هو خطة أو استراتيجية علنية تحكم عمل الدولة مع العالم الخارجى بما تملكه من مبدأ السيادة والإمكانات المادية والعسكرية، وهى ليست مقتصرة على الدول بل أن الشركات متعددة الجنسيات والمنظمات الإقليمية والمنظمات الدولية بما تملكه من شخصية اعتبارية له سياستها الخارجية الخاصة التى قد تتفق أو تختلف مع الدول التابعة لها (2).

2- صناعة السياسة الخارجية

تأتى أهمية صناعة السياسة الخارجية من خلال التالى :

السياسة الخارجية مبادئ للواقعية السياسية

تؤمن الواقعية السياسية بأن سياسات الدول شأنها شأن المجتمعات عامة تهيمن عليها القوانين الموضوعية التى تمتد جذورها فى الطبيعة البشرية ، ولكى يتطور المجتمع يجب فهم القوانين التى يعيش وفقها المجتمع ، إن هذه القوانين الموضوعية تعمل بطريقتها الخاصة ودون أن تتأثر بالرغبات الخاصة، ولذلك فإن أنصار المذهب الواقعي يؤمنون بإمكانية التوصل إلى تطبيق نظرية سياسية واقعية تأخذ بعين الاعتبار هذه القوانين الموضوعية وتقوم على أساس موضوعي يعتمد على دعم الفكرة بالبراهين والمنطق بدلاً من الاكتفاء بالتحليل المثالي للأمور المنفصل عن الوقائع والمتأثر بالتفكير المثالي للفرد وبأهوائه وأمنياته الخاصة (3).

وتمتد جذور القوانين السياسية أساساً إلى أعماق الطبيعة البشرية والطبيعة البشرية لم تتغير منذ ظهور الفلسفة الكلاسيكية الخاصة بالصين أو الهند أو اليونان والتي حاولت جاهدة أن تفهم هذه القوانين التى تحكم الطبيعة البشرية ، وانطلاقاً من هذه الفكرة فإن

(4) محمد نصر مهنا، العلوم السياسية بين الحداثة والمعاصرة، الطبعة الأولى، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2002، ص76.

تحدى كل ما هو قديم وأزلى فقط بهدف التحديث قد لا يكون مفيداً إذ أن ليس كل ما هو قديم سيء بالضرورة ، لا بل إن أنصار الواقعية يؤمنون أن نظريتهم التي تعود أصولها إلى القدم قد تعرضت للتمحيص عبر الخبرة والتجربة ولذلك فإنه لا يجب رفض هذه النظرية فقط لأن جذورها تمتد في القدم إذ أن الحاضر لا يتفوق على الماضي بأى وجه من الوجوه (4) .

إن المشاركة في صياغة السياسة الخارجية في السنوات القادمة بشكل فعال تتطلب أن تطور الفهم للعوامل والقضايا التي تساهم في تشكيل العلاقات الدولية في هذا العالم المتغير بسرعة لا حدود لها ، والمواضيع المرتبطة بالنظام العالمى يمكن تلخيص بعضها فيما يلي : مفهوم الأمة والسيادة والتحالفات وتوازن القوى ومعنى الدبلوماسية والقانون الدولى واستخدام القوة والردع (1) .

- 1- صنع السياسة الخارجية هو نظام يشتمل على مجموعة من الأنشطة التي تطوره الدول لتغيير سلوكيات الدول الأخرى ولأقلمة أنشطتها طبقاً لمتغيرات البيئة الخارجية .
- 2- صنع السياسة الخارجية هو مجموعة القواعد الدستورية والقانونية التي تحدد أسلوب تعامل الدولة مع الأطراف الخارجية الأخرى .
- 3- أنها مجموعة القواعد المختارة للتعامل مع مشكلة أو حدث معين، حدث فعلاً، أو يحدث فى الحاضر، أو يتوقع حدوثه فى المستقبل ، وهذا التعريف الأخير يمكن أن يشار بشأنه فى النقاط التالية :

(1) محمد السيد سليم ، تحليل السياسة الخارجية ، مرجع سابق ، ص 35 .
(2) إبراهيم أحمد شلبى ، مبادئ القانون الدولى العام ، الدار الجامعية ، بيروت 2010 ، ص 53 .
(3) توفيق سعد حقى ، مبادئ العلاقات الدولية ، ط 3 ، عمان ، دار وائل للنشر ، 2006 ، ص 28 .

- أن يجعل عملية صنع السياسة الخارجية تتم في سياق زمني ممتد يشمل ما حدث وما يحدث وما سيحدث .

- أنه يشتمل على بعض مكونات التعريفات الأخرى خاصة فيما يتعلق بالقواعد التي تنظم العمل في نطاق السياسة الخارجية .

- أنه يفتح مجالاً واسعاً أمام الابتكار والمبادرة في مجال صنع السياسة الخارجية حيث أنه يتيح الفرصة لوضع الخطط والتفضيلات مقدماً بحيث تشكل مجموعة من القواعد المرشدة عند اتخاذ القرارات (2) .

مفهوم الهيمنة : جاء هذا المفهوم منذ القدم وذلك كان يعنى عند الإغريق اليونانيين هو السيادة لمدينة ما أو شعب ما علي المدن الأخرى ،ويمكن فهم هذا المفهوم الذي جاء من خلال الحرب التي كانت بين اسبرطة وأثينا والتي كانت أثينا صاحبة السيادة ،وأيضاً جاء هذا المفهوم مساوياً للنزعة الهتلرية التسلطية وسيطرة هتلر النازي على العالم ،وينطبق أيضاً على فرنسا في العصر النابليوني ،وعلى إنجلترا في العصر الفكتوري ولذلك جاءت الهيمنة مساوية ومرادفة للتسلط العسكري في أغلب الأحيان ويمكن أن توجد الهيمنة على أن تكون هيمنة ذات طبيعة سياسية وإيديولوجية واقتصادية وثقافية (3) .

وجاء هذا المفهوم مع محاولة الصين للحصول علي الهيمنة في الشرق الأوسط وظهور الصين كقوى عظمى وتأثيرها على النظام الدولي .

2- مفهوم الشرق الأوسط : حيث تعددت المفاهيم ولم يتم الاتفاق على مفهوم واحد حيث جاءت التعريفات المختلفة لمصطلح الشرق الأوسط حيث تعريف مصطلح الشرق الأوسط وأنه يرتبط بجغرافية منطقة الشرق الأوسط حيث يصعب تحديدها بسبب وجود الاختلافات في آراء الدول وحول ما تحدده كل دولة وفقا لمصالحها المرتبطة بالشرق الأوسط ووفقا لأبعاد ورؤي الدول، حيث يرجع بداية مصطلح الشرق الأوسط الى عام 1902 م حيث كانت إنجلترا بدأت في رسم استراتيجيات وجودها في المستعمرات التابعة لها ، حيث قامت إنجلترا بتقسيم مستعمراتها إلى الشرق الأوسط الأدنى والأقصى (1) .

3- مفهوم النظام الدولي :حيث جاء المفهوم ليشير إلى مجموعة من التفاعلات والانشطة السياسية والاقتصادية والعسكرية حيث تنتج أنماط ونماذج مختلفة من العلاقات، حيث يشترط في النظام الدولي لكي يوصف بكونه دولي لابد من وجود كيانات اما بصفة دولة أو منظمات دولية ومعتترف بها ولهم الشخصية القانونية الدولية ، ووجود مؤسسات لها صفة الاستمرارية حيث يتم السعي إلى التوفيق بين تفاعلات اشخاص المجتمع الدولي.

(1) إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية النظرية والواقع، مرجع سبق ذكره ، ص56.

(2) محمد السيد سليم ، تحليل السياسة الخارجية، مرجع سبق ذكره ، ص66.

(3) زايد عبيد الله مصباح، السياسة الدولية بين النظرية والتطبيق، دار الرواد، بيروت، 2002، ص43.

ثانياً : أهداف السياسة الخارجية

من أهم أهداف السياسة الخارجية التالي (2) :

- 1- حماية الأمن القومي .
 - 2- الحفاظ على بقاء الدولة واستمرارها .
 - 3- التنمية الاقتصادية .
 - 4- طلب القوة : تدعيم هيبة ومكانة الدولة في المجتمع الدولي وبناء صورة إيجابية عنها لدى الدول والأشخاص الآخرين من غير الدول .
 - 5- نشر الثقافة القومية : وهذا هدف تسعى إليه الدول الكبرى والنظم السياسية الثورية " تصدير الثورة " ومن أهم وسائل تحقيق تلك الأهداف التالي (3):
 - 1- الدبلوماسية بصورها المختلفة من ثنائية ودبلوماسية مؤتمرات ودبلوماسية منظمات دولية وغيرها .
 - 2- الوسيلة الاقتصادية وتتمثل في منح المساعدات أو فرض العقوبات .
 - 3- الوسيلة المعنوية وتتمثل في الإعلام والحرب النفسية .
 - 4- الوسيلة الاستخبارية وتوظيفها في جمع المعلومات الاستراتيجية .
 - 5- استخدام أدوات العنف ، ما دون العسكرية ، كإثارة الفتن ودعم جماعات المعارضة .
- ويمكن القول فيما سبق أن للسياسة الخارجية مكانة غاية في الأهمية لكل دولة فالعلاقة بين الدولة والسياسة الخارجية علاقة وطيدة ، وذلك لإثبات كيانها على الساحة الدولية واستقلاليتها الرسمية .

ثالثاً : وسائل السياسة الخارجية

عندما يقال فى الاقتصاد عن الطلب الفعال ويعنى به الرغبة فى الشراء مقرونة بالقدرة الشرائية، فإن السياسة الخارجية هى الفعالة ويعنى بها الرغبة فى تحقيق هدف خارجى مقرونة بالقدرة على تحقيق هذا الهدف، والدولة عادة ما تترجم مقدراتها على تحقيق الهدف من خلال استخدامها لوسائل مختلفة أهمها : الدبلوماسية، القوات المسلحة، الدعاية ، الأدوات الاقتصادية (1).

1- الدبلوماسية Diplomacy

يقصد بالدبلوماسية عملية التمثيل والتفاوض التي تجري بين الدول فى غمار إدارتها لعلاقاتها الدولية، ويعرفها " جورج كينان " (2) بأنها " عملية الاتصال بين الحكومات "، أما الدبلوماسية الفعالة هى التى تدعمها وسائل السياسة الخارجية ، فبدون دعم تلك الوسائل ستكون فعالية الدبلوماسية محدودة إن لم تكن معدومة .

2- القوات المسلحة Military Power

تعتبر القوات المسلحة إحدى الوسائل الأساسية لتنفيذ السياسة الخارجية وإحدى المقومات الأساسية لنجاح الدبلوماسية ورغم أن القوات المسلحة تعتبر باهظة التكاليف إذا ما قورنت بالدبلوماسية وغير مرغوب فى استخدامها فى المجتمع الدولى كوسيلة لتحقيق الأهداف الخارجية، إلا أنها مع ذلك تحظى باهتمام بالغ لدى حكومات المجتمع الدولى ذلك أن الأداة العسكرية " تهيئ خلفية من الثقة والاستقرار لعمل الدبلوماسية وأن

(1) روبرت دال ، التحليل السياسى الحديث ، مرجع سابق ، ص 47 .

(2) فهد بن ناصر الدرسونى ، السياسة الخارجية ونظريات العلاقات الدولية بين المفهوم والتطبيق ، ط 1، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 2016 ، ص 13 .

(3) جورج فورست كينان ، أمريكى الجنسية ، وعضو الأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم ، ومن أهم مؤلفاته السياسة الأمريكية ، والواقعية فى سياسة أمريكا الخارجية .

التفاوض من مركز القوة حكمة سليمة ، إذ لا يمكن لدولة لا تسندها قوة عسكرية أن تمتنع عن إعطاء تنازلات تضر بمصالحها الحيوية إذا تعرضت لضغوط وتهديدات ليس بوسعها أن تقاومها " .

فعدم دخول القوات المسلحة في حرب دفاعية أو هجومية لا يعنى توقف فاعليتها ، بل إن استخدام القوات المسلحة في السلم للضغط والردع يفوق استخدامها في الحرب ذلك أن القتال استثناء والسلام هو القاعدة (3) .

3-الدعاية Propaganda

تعنى الدعاية أى محاولة منظمة للتأثير على عقول وعواطف وسلوك جماعة معينة تحقيقاً لهدف عام معين ، والدعاية تشترك مع الدبلوماسية في أنها نشاط كلامي بالدرجة الأولى،غير أنها تختلف عن الدبلوماسية في أنها توجه إلى شعوب الدول الأخرى لا إلى حكوماتها .

ولكى تكون الدعاية ناجحة وفعالة يجب أن يتوفر بها عدد من الشروط الأساسية ، أن تتسم أولاً بالبساطة في العرض حتى يمكن فهمها بدون جهد من قبل القارئ والمستمع العادى ، فكلما كانت الدعاية بسيطة كلما زاد تأثيرها في عامة الجماهير وحققت بذلك الأهداف المرجوة منها (1) .

كما يجب أن تتسم الدعاية بالقدرة على جذب انتباه القارئ أو المستمع وإثارة اهتمامه ، وكلما كانت الدعاية مرتبطة بالواقع الذى تعيشه الجماهير كلما قوى جذبها للانتباه،ذلك أن الجماهير دائماً معنية بواقعها، وبالإضافة إلى الاهتمام بواقع الجماهير يجب الاهتمام بتحريك عواطفهم لأن تحريك العواطف يساعد على إثارة الاهتمام بالمادة الدعائية .

وحتى تحقق الدعاية التأثير المنشود في عقول وعواطف وسلوك الجماهير يجب أن تكون المادة الدعائية متقنة في المضمون ، ذلك لأن التناقض في المضمون يؤدي إلى التشكيك في المادة الدعائية (2) .

4- الأدوات الاقتصادية Economic Instruments

احتلت الأدوات الاقتصادية كوسيلة للسياسة الخارجية مكانة هامة في العلاقات الدولية المعاصرة ، وهذه الأهمية للأدوات الاقتصادية جاءت من عاملين (3) :

1- احتلال الرفاهية الاقتصادية لشعوب المجتمع الدولي مكانة بارزة في سلم أولويات الأهداف القومية للحكومات المعاصرة، حيث أصبحت المشاكل الاقتصادية مثل البطالة، والتضخم، ونقص المواد الغذائية قضايا هامة تشغل بال الحكومات المعاصرة ، إذ أن بقاءها في السلطة يعتمد على قدرتها في حل هذه المشاكل.

2- زيادة الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين الدول وما يترتب على هذا الاعتماد من زيادة في أهمية وأولوية الأدوات الاقتصادية كوسيلة للسياسة الخارجية .

كذلك يعتبر الاندماج الاقتصادي **Economic Integration** أداة من أدوات السياسة الخارجية إذ أنه عن طريق هذا الاندماج تحقق الدول بعض المكاسب الاقتصادية وتواجه به التحديات الاقتصادية من دول وتكتلات أجنبية .

(1) فهد بن ناصر الدرسوني ، السياسة الخارجية ونظريات العلاقات الدولية بين المفهوم والتطبيق ، مرجع سابق ، ص 15 .

(2) محمد السيد سليم ، تحليل السياسة الخارجية ، ط 2 ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1997 ، ص 27 .

(3) فهد بن ناصر الدرسوني ، السياسة الخارجية ونظريات العلاقات الدولية بين المفهوم والتطبيق ، مرجع سابق ، ص 14 .

كما أن الاندماج الاقتصادي قد يكون خطوة نحو اندماج سياسى كما كانت الفكرة عند قيام السوق الأوروبية المشتركة حيث كان المؤسسون لها يتوقعون أن تؤدي الوحدة الاقتصادية إلى وحدة سياسية ، لكن مبدأ السيادة القومية وتوسع دول السوق حال دون تحقيق هذه التوقعات وبقيت السوق مجرد وحدة اقتصادية .

وقد تلجأ، الدول ذات الموارد المالية المحدودة إلى المساعدات الفنية **Technical Assistance** كأداة للسياسة الخارجية، حيث تقوم الدولة المقدمة للمساعدات الفنية بتقديم الخبرات الفنية في مجالات فنية مختلفة مثل الزراعة، الصحة ، الصناعة ، والتعليم .

رابعاً : مقومات وخصائص السياسة الخارجية

السياسة الخارجية تتمتع بمقومات وخصائص يمكن حصرها في التالي⁽¹⁾ :

1- الطابع الخارجى : بمعنى أن السياسة الخارجية موجهة للبيئة الخارجية ، فبالرغم من أن السياسة الخارجية تصنع داخل أجهزة الدولة، البيئة الداخلية، إلا أن تنفيذها وممارستها يكون في إطار البيئة الخارجية أى البيئة الدولية "، فالبيئة الخارجية هي الإطار الذى تختبر فيه هذه السلوكيات، وهو الذى تحقق فيه الأهداف المسطرة للسياسة الخارجية .

2- الطابع الرسمى : والمقصود بالرسمية هو " أن السياسة الخارجية تتخذ من قبل جهة رسمية فى الدولة ، أى أنه لا يمكن لأى جهاز غير الرسمى فى الدولة أن يكون له الفصل النهائى فى توجيه السياسة الخارجية " .

(1) محمد السيد سليم ، تحليل السياسة الخارجية ، مرجع سابق ، ص 28 .
(2) جيمس أندرسون ، صنع السياسة العامة ، ترجمة : عامر الكبيسي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، 1999 ، ص 38 .

(3) COLLINS, Alan, "State-induced Security Dilemma, Maintaining Tragedy Cooperation and Conflict", Journal of the Nordic International Studies Association, Vol 39, 2012,. P. 97.

كما أن السياسة الخارجية لا توجه فقط إلى الدول كوحدات دولية تقليدية فيمكن أن توجه إلى وحدات دولية حديثة كالمنظمات الدولية ، وأحزاب سياسية ذات وزن إقليمي⁽²⁾

3- الطابع الاختياري : يعنى أن " برامج وقرارات السياسة الخارجية مختارة من عدة بدائل مقترحة ، فأى موقف دولى لا يوجب بالضرورة رد فعل وحيد وحتمى لدى الدولة المعنية به ، وأن تلك الدولة تمتلك مجموعة من الخيارات والبدائل الممكنة فهى تختار أحدها حسب أهدافها ومصالحها القومية " ⁽³⁾ .

والمقصود بالاختيار، أن السياسة الخارجية يختارها من يدعون صنعها من بين سياسات بديلة ممكنة ، وهذا الاختيار يشمل ثلاث أبعاد :

- الصياغة الحقيقية للسياسة الخارجية تتم من طرف من هم منوطون بمهمة رسم السياسة الخارجية، أى الجهة الرسمية فى الدولة والتي تتمثل غالباً فى السلطة التنفيذية، أما الفواعل الأخرى فى النظام السياسى فليس لها الاختيار بشكل نهائى فى رسم الصيغة النهائية للسياسة الخارجية .

- فى رسم السياسة الخارجية تتوفر مجموعة من السياسات البديلة لصانع السياسة الخارجية وعليه أن يختار من بينها.

- إن السياسة الخارجية المختارة من طرف صانع القرار تتسم بالمرونة ، وذلك لقدرة صانع القرار على تغيير السياسة الخارجية متى تغيرت الظروف والمعطيات المتعلقة بموقف معين ، ذلك عندما يرى أنه وجب عليه استبدال السياسة التى وقع عليها الاختيار قبل تبلور هذه الظروف بسياسة ملائمة لها .

4- الطابع الواحد : يعنى أن " السياسة الخارجية تتمثل فى تلك البرامج التى تعتمد عليها وحدة دولية واحدة إزاء وحدات دولية أخرى، وهذا البعد هو ما يميز السياسة الخارجية

عن العلاقات الدولية، فالعلاقات الدولية تفترض التفاعل، أى الفعل ورد الفعل بين الوحدات الدولية، أما السياسة الخارجية فتعنى تلك السياسة الموجهة من وحدة دولية واحدة تجاه وحدات دولية أخرى " (1).

كما أن الصفة (الواحدية) تعنى أن قرار الدولة إزاء موقف دولي معين يكون موقف وحيد ولا يمكن أن يتعدد إلى عدة مواقف متناقضة ، فمثلاً موقف الجزائر من قضية الصحراء الغربية هو موقف وحيد وثابت والمؤيد لاستقلال الصحراء الغربية.

(1) جيمس أندرسون ، صنع السياسة العامة ، مرجع سابق ، ص 39 .
(2) نعمة كاظم هاشم ، سياسة الكتل فى آسيا ، الطبعة الأولى ، أكاديمية الدراسات العليا والبحوث الاقتصادية ، طرابلس ، ليبيا ، 1997 ، ص 69 .

نتائج الدراسة :

1. تُعتبر روسيا شريكًا استراتيجيًا لبنغلاديش في مجالات الطاقة والدفاع على سبيل المثال، مشروع محطة "روبور" النووية، الذي تتولى روسيا بناءه، يُظهر التزامًا روسيًا طويل الأمد بالتعاون الاقتصادي مع بنغلاديش هذا المشروع يعزز الاعتماد المتبادل بين البلدين.
2. روسيا تزود بنغلاديش بأسلحة ومعدات عسكرية، مما يعزز قدراتها الدفاعية، ومع ذلك، قد يُثير هذا التعاون مخاوف دول أخرى في المنطقة، مثل الهند، التي تُعدّ حليفًا تقليديًا لكل من روسيا وبنغلاديش.
3. تسعى روسيا إلى تعزيز نفوذها في جنوب آسيا كجزء من استراتيجيتها لموازنة القوى العالمية، خاصة في مواجهة الولايات المتحدة والصين. بنغلاديش، بموقعها الجيوسياسي في خليج البنغال، تُعدّ نقطة استراتيجية لروسيا لتعزيز وجودها في المنطقة.
4. السياسة الروسية تجاه بنغلاديش قد تُسهم في استقرار الأمن الإقليمي من خلال دعم بنغلاديش في مواجهة التحديات الأمنية، مثل الإرهاب أو الكوارث الطبيعية، ومع ذلك، قد تؤدي إلى توترات إذا رأت دول مثل الصين أو الهند أن هذا التعاون يُهدد مصالحها.
5. على الرغم من التعاون بين روسيا وبنغلاديش، فإن تأثير هذه العلاقة على الأمن الإقليمي قد يكون محدودًا مقارنة بالدور الذي تلعبه قوى أخرى مثل الصين (التي تستثمر بكثافة في بنغلاديش من خلال مبادرة الحزام والطريق) أو الهند (التي تعدّ الجار الأكثر تأثيرًا).

6. روسيا تُركز في سياستها الخارجية على مناطق أخرى مثل الشرق الأوسط وأوروبا الشرقية، مما يجعل بنغلاديش أولوية ثانوية نسبيًا.

7. العلاقات الروسية-البنغلاديشية قد تواجه تحديات بسبب الضغوط الدولية، خاصة العقوبات الغربية على روسيا بعد الحرب الروسية-الأوكرانية (2022). هذه العقوبات قد تُعيق التعاون الاقتصادي أو التمويل الروسي لمشاريع مثل "روبور".

المقترحات

1. إجراء دراسات تُركز على كيفية تأثير العلاقات الروسية-البنغلاديشية على توازن القوى في خليج البنغال، مع الأخذ في الاعتبار المنافسة بين الهند، الصين، والولايات المتحدة في المنطقة.

2. تحليل دور بنغلاديش كجزء من استراتيجية روسيا الأوسع في آسيا، بما في ذلك علاقاتها مع دول مثل ميانمار والهند.

3. فحص كيفية تأثير التعاون العسكري الروسي-البنغلاديشي على الأمن البحري في خليج البنغال، خاصة في ظل التوترات الإقليمية المتعلقة بالموارد البحرية.

4. تقييم مخاطر الإرهاب والهجرة غير الشرعية في المنطقة، وكيف يمكن للتعاون الروسي-البنغلاديشي أن يُسهم في مواجهتها.

المراجع :

- ابتسام محمد العامري ، المتغيرات المؤثرة على النظام السياسي في بنجلاديش، مجلة دراسات دولية جامعة بغداد ، ٢٠١٠
- اسماعيل صبرى ، العلاقات السياسية الدولية: النظرية والواقع جامعة أسيوط، الطبعة السابعة، (٢٠٠٩/٢٠٠٨)
- اسماعيل صبرى : الحرب الباردة الجذور والتداعيات والنهايات في موسوعة أحداث القرن العشرين، الجزء الثاني: العلاقات الدولية، دار المستقبل العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، (٢٠٠٠).
- اسماعيل صبرى قضايا دولية معاصرة: السياسة الدولية من الحرب الباردة إلى الوفاق، (دار الصباح، الكويت، الطبعة الأولى، (١٩٨٠). د. إسماعيل صبرى مقلد أصول العلاقات الدولية: إطار عام (جامعة أسيوط، الطبعة الأولى، (٢٠٠٧)
- جلال السعيد الحفناوي ، جمهورية بنغلادش، في : د. محمد السيد سليم ود. رجاء ابراهيم سليم) محرران (الاطلس الاسيوي جامعة القاهرة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مركز الدراسات الاسيوي ، ٢٠٠٣.
- حسن عماد حسن العوضي ، السياسة الخارجية الروسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين " ، كتاب، المركز الديمقراطي العرب للدراسات الإستراتيجية والسياسة والاقتصادية ، برلين (ألمانيا) ، ٢٠١٧
- سيد أبو ضيف، إمبراطورية تتداعي مستقبل الهيمنة الأمريكية والنظام الدولي ، (دار الطلائع، القاهرة. الطبعة الأولى ، (٢٠٠٩).

- السيد أمين شلبي الشرق الأوسط بعد ١١ سبتمبر عولمة الإرهاب وتجميد المستقبل،
(مجلة السياسة الدولية، ملف العدد ١٤٨ ، يناير ٢٠٠٢
- Bergman David (28 Mar 2016). "Bangladesh court upholds Islam as religion of the state". Al Jazeera
 - Fortna, Virginia Page (May 20, 2015). "Do Terrorists Win? Rebels' Use of Terrorism and Civil War Outcomes". International Organization. 69 (3.
 - George Thomas Kurian, Encyclopedia of the Third World, USA, Facston File Inc, 1982, 131.Countries of the World and Their Leaders Yearbook 1998, p. 267
 - Jump up "Islam in Bangladesh History". OurBangla. Archived from the original on 2006-10-05. Retrieved 2008-09-27.[self-published source]?
 - Jump up "How Islam and Hadith Entered Bangladesh".. ilmfeed. 26 March 2017. Retrieved 19 April 2018.
 - Jump up "Islam in Bangladesh Shah Jalal". OurBangla. Archived from the original on 2007-10-08. Retrieved 2008-09-27.[self-published source